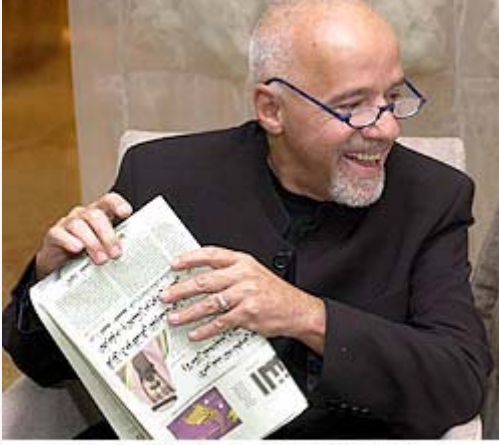


## El Sharq al-Awsat 4SEP03

<http://www.asharqalawsat.com/default.asp?issue=9046&search=&#1603;#1608;#1610;#1604;#1608;%20&page=art&article=190855&state=true#190855>

### صاحب «الخيميائي» لـ«الشرق الأوسط»: إذا أردت شيئا فالكون كله سيتأمر لتحقيق ذلك



باولو كويليو: الكتابة ساعدتني على اكتشاف جانبي الانثوي (تصوير: حاتم عويضة)

#### لندن: «الشرق الأوسط»

من فتي هببي في شبابه الاول الى كاتب اغانٍ شعبية، ثم الى الصحافة، والكتابة التي «منحته السعادة»، و«حققت الجانب الانثوي فيه»، كما يقول، يظل كويليو شخصية مثيرة، بمعنى انها لا تستطيع ان تترك الى العادية في الحياة. لقد بدأ حجه الاول عبر طريق سانتياغو، وهو حج اسباني قديم، ليسجل تجربته في كتابه الاول، «الحج»، ثم تجربته الثانية في الحج الروحي في كتابه «الخيميائي» الذي اطلق شهرته. ثم توالى اعماله الاخرى على مدى عشر سنوات ليحتل الدرجة الثانية في قائمة الكتاب الاكثر مبيعا حسب مجلة «لير» التي نشرت تقريرا بذلك عام 1999 معتمدة على قوائم البيع في مختلف انحاء العالم. فهناك 210 ترجمات لكتبه التي بيعت منها 43 مليون

نسخة في 55 لغة في 140 بلداً. ووظف كويليو الاموال التي حصل عليها في انشاء معهد «باولو كويليو» لمساعدة الفئات الفقيرة من الشعب البرازيلي، وخاصة الاطفال والشيوخ.

وهو يبدو، كما لمسناه في اللقاء الذي أجرته معه «الشرق الأوسط» قبل ايام في لندن لحضور حفل بمناسبة ترجمة روايته الاخيرة «دقيقة» الى الانجليزية، فخورا بهذا المعهد اكثر من شيء آخر. وقارئ كويليو يعرف تأثيرات الثقافة العربية، وانعكس ذلك، اكثر ما انعكس، في روايته «الخيميائي» التي تدور معظم حكايتها في فضاءين عربيين «المغرب ومصر». لكن ما ادهشنا هو فخر كويليو غير المحدود بهذه الثقافة منذ ان قرأ الف ليلة وليلة، ليس «بسبب حكاياتها الغربية، وانما لانها منحته رؤية مختلفة للواقع والحياة».

نسأله: «في الوقت الذي تجد فيه الثقافة العربية والاسلامية نفسها امام تحد كبير في العالم، تكتب انت وتحكي عن اصدقائك العرب والثقافة العربية، ونظنك الوحيد المؤمن الآن في العالم بان للعرب ثقافة تتضح بالحكمة..».

ويجيب: «كنت اطلعت على قسم من الكتب العربية عن طريق استاذ برازيلي غير اسمه الى اسم عربي لولعه بالثقافة العربية والاسلامية وهذه الكتب هي الاولى التي اعرفها خارج الثقافة البرازيلية. انا لست الوحيد الذي يعرف قيمة الثقافة العربية والاسلامية التي تتعرض لتشوّه كبير. فهذه الثقافة قدمت لنا وللعالم كله انجازات كبيرة في العلم والفلسفة والطب والعلم والادب.

وبالنسبة لي لقد شكلتني هذه الثقافة الى حد كبير منذ ان كنت مراهقا. وروايتي «الخيميائي» مدينة بالكثير لهذه الثقافة».

وما يجذب كويليو اكثر في الثقافة العربية، وهو الكاثوليكي، روحانيتها، وما هو غامض وسري فيها. هناك شيء من الصوفية في سيرته الشخصية، وفي اعماله. نقول له ذلك، ويتفق معنا بان هناك مسعى روحيا لا يمكن ان يسميه.. مسعى لملامسة القوى الروحية الهائلة الكامنة في كل انسان، واطلاقها الى

واكتشاف، أو ان البحث بحد ذاته هو اكتشاف، وامتحان في الوقت نفسه، لتلك القوى الخفية، الغامضة، المستورة في اعماقنا. ولكن ذلك لا يكفي، علينا ان نتخذ القرار: «اذا اردنا ان نحقق شيئاً ما، فسيتأمر كل الكون ليساعدنا على تحقيقه»، يقول كويليو، وهي لازمة تكرر في كل رواية «الخيميائي». وقد حقق ذلك في حياته الشخصية. كان، كما قال، في التاسعة والثلاثين حين قرر ان يصبح كاتباً. وتأمّر الكون كله ليساعده على تحقيق حلمه.

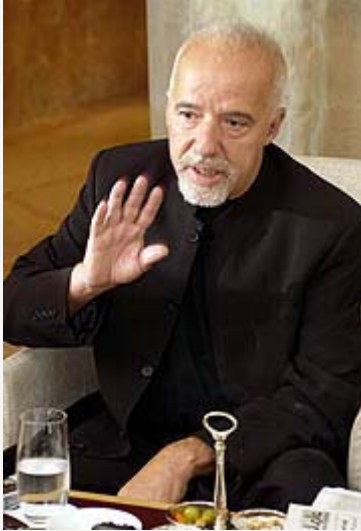
كان كتابه الاول «الحج» تسجيلاً لتلك التجربة التي غيرت حياته الى الابد: «كنت في وضع حياتي جيد من كافة النواحي، لكنني لم اكن سعيداً. كنت احس ان شيئاً ما ينقصني، ولم اكن اعرف ما هو هذا الشيء».

و ذات يوم، قررت ان افعل شيئاً، شيئاً قد يعيد اليّ الطمأنينة. تركت كل شيء، ورحلت ادور حول العالم مع زوجتي. لم يتغير اي شيء. بقيت افتقد الطمأنينة المنشودة. فجأة، ولا ادري كيف، قررت ان اقوم برحلة حج الى مزار القديس جاك دو كومبوستيل. مشيت 46 يوماً من جنوب فرنسا الى اسبانيا. بعد الرحلة شعرت اني استرددت ايماني الكاثوليكي، ثم بدأت بالكتابة عن هذه التجربة وسميت كتابي الاول «الحج».

وبالكتابة ايضا اكتشف كويليو جانبه الانثوي ايضا: «الكتاب هو الطريقة التي وجدتها لا تقبل بها، وانمي بها، ما في من جانب انثوي».

وهو يعني بهذه العبارة، كما يقول، عملية الابداع ذاتها التي تشبه حمل وولادة المرأة، وكل العذاب والفرح ايضا اللذين يرافقان هذه المعجزة الانسانية، ولكن البسيطة ايضا. فالمقدس عنده هو النظر الى اليومي كأنه سرّ غامض، وهو ايضا، الجانب الطفولي، والجانب الانثوي. وهو ما يحاوله في روايته الاخيرة «دقيقة» التي تبحث في معنى الحب والجنس والنقاط الفاصلة بينهما، وهي رواية تقترب اكثر من اعماله الاخرى، الى ما نسميه الواقعية، بالرغم من انها لا تقل سحراً وبساطة ايضا عنها في الوقت ذاته، كما يقول.

## كويليو: آية من القرآن جعلتني كاتباً



يقول الروائي البرازيلي، باولو كويليو، ان آية من القرآن الكريم زودته بالعزيمة والاصرار على الكتابة، بحيث اصبح ما هو عليه اليوم، لكنه لم يعد يذكر الآية تماماً، بل ما عنته له حين تلاها امامه مصري في القاهرة كان يتحدث اليه قبل سنوات بجوار الاهرامات عن ياسه من الكتابة من دون توقف، ومن دون ان يتصل به ناشر ما ليتعهد بنشر واحد من كتبه «ففاجأني الصديق المصري، ورتل امامي الآية بالعربية ثم ترجمها، وشعرت بعزيمة غير عادية، وقادني ذلك الى الاصرار اكثر على الكتابة» كما قال.

وسألت «الشرق الأوسط» كويليو عن رأيه بالقيمين على لجنة جائزة نوبل، واما اذا كان عدم حصوله على جائزة نوبل للآداب حتى الآن موقفاً سلبياً نحوه بالذات، فقال: «بالعكس، انهم اشخاص محترفون لما يفعلونه، ونحن جميعاً نثق باختياراتهم» وفق تعبيره.

ونفى كويليو ان يكون من المعارضين لانجاب الاولاد، باعتبار انه تزوج مرتين وبقي للآن بلا اي ابن، وقال: «ببساطة، لم ارزق بطفل، وانا اتمنى ذلك».

واكد انه لا يعرف فعلاً حجم ثروته المالية «فأنا ابيع الملايين من الكتب في اكثر من 156 دولة، لكنني لا احسب حساب الربح والخسارة، لذلك فلا اعرف حقيقة كم املك. لا اني لست بمليونير كبير، انما مرتاح».

لبنان ثانية هذا العام او الذي بعده على الاكثر، وانه متأثر من دون شك بالعدد الكبير من اللبنانيين، في البرازيل، حيث يزيدون هناك على 6 ملايين مغترب ومتحدر.

وذكر الروائي البرازيلي ان اتصالات تجرى الآن لتحويل قصة «الخيميائي» الى فيلم سينمائي، فيما ذكرت وسائل اعلامية بهوليوود الاسبوع الماضي ان المطربة الاميركية، مادونا، قد تشارك في الفيلم وتقوم بدور عجزية تقرأ الطالع لمن يرغب.

واخبرته «الشرق الأوسط» انهم في المنطقة العربية يخطأون بكتابة اسم عائلته في الصحف والمجلات، حتى على ترجمات كتبه الى العربية، فيجعلونها «كويلو» بدلا من كويليو، التي تعني الارنب، فقال: «هذا غريب، فانا كويليو، لا كويلو.. اعتقد انهم بعد هذه المقابلة سيقومون بتصحيح الخطأ».